نضجه فيعسر بعد ذلك انحلاله فاذا كان فيه شئ من النداوة
سهل انحلاله فى كل تسقية منها ليشربها وليستحيل اليه غذا
منميا له ومقويا له على بلوغ كماله واعنى بالنداوة ان تكون قليلة
جدا واما قوله سقياته اسبوعا يريد بلفظه هذا وجهين
احدهما ان تكون تساقى الحمرة سبعة وهذا راى من جعل
التساقى عشرة ثلاثة للبياض وسبعة للحمرة والوجه الثانى
ان تكون المدة بين كل تسقية واختها سبعة ايام سواء واما
قوله فاذا كان اخر تسقية فشدد النار حتى يجف فيريد به
العقد التام الذى يتم به كون الاكسير اكسيرا تاما جافا لا نديا
فيه تظهر للامسه واما قوله ويكون حجرا برزه له لون الفرفرة
الحجر فى عرف القوم هو المعدن فان المولدات الثلاث احدها
الحيوان وثانيها النبات وثالثها المعدن وهو الحجر فالقوم
سموا المعادن حجارة فالاكسير بنفسه عند تمامه يسمى
حجرا كما ان الحجر يطلق على هيولى الاكسير وكذلك يطلق على
الاكسير نفسه ولما كانت المعادن فيها اموات لا حركة فيها
وكان حجر القوم قابلا للنمو والحركة والزيادة اطلق عليه بانه
حيوان ولاجل هذا المعنى قال خالد بن يزيد رحمه الله

واترك معادن ارض الله قاطبة ... واقصد الى حيوان كامل تصب

وقال صاحب الشذور رحمه الله

فان كنت منافسا فى فك رمزنا ... بجد ولا تذهب بفطنتك الوصف
ولا تشغلنك البيض عن كلس شيرنا ... واد هاننا والشعر والدم والنحف
ولا العظم والامرار والبول والاذى ... ولا الزيبق والاوبار والقرن والظلف
ولا ضرب النحل الذى نحلت به ... ولا ابن مخض يجود به خلف
ولا الرطب من حلو النبات ومره ... ولا العصف والاسنان والملح والحرف
ولا المعدنيات الموات فانها ... هو الك لا تنكر لديها ولا تعرف

فكل

فكل اذا ما كان عقلك حاكما ... عليها ولم تحكم عليه الهوى سخف
فليس صباغ القوم الا بصخرة ... ينوب عن التطويل فى وصفها الحذف
هذا ما صح لنا ان نورده من معنى قول الحكيم ويكون حجرا واما قوله
برز يعنى انه مخلص صاف من كل دنس فانه يقال برز الشئ بنفسه
ارتقى وسلم من العيوب ودليله قول صاحب الشذور
تراث عروسا برزة الوجه تبتغى ... زفافا وكانت خلف الف من الحجب
واما قوله له لون الفرفرة دل ذلك على ان اللون الفرفيرى عارض
عليه كما انه برز بذاته وله الصفا اللازم لوجوده فكان له لون
الفرفرة كما يقال فلان له المال وله الملك فوصف بما هو عرض
وهو خلاف قول القايل هو انسان فوصف بذاته كما قال الحكيم
ويكون حجرا برزه فانه وصفه بذاته ثم وصفه بالعرض الطارى
عليه فقال له لون الفرفرة والفرفرة فى عرف القوم عمق الحمرة
وقوتها وزيادتها ويقال فرفر الشئ اذا قوى واشتد واما
قوله وهو اجود خروج الصبغ يعنى لون الفرفير اجود لخروج
الصبغ لتراكم لون الحمرة فيه بخلاف الاحمر الصافى فانه يكون
قليل الصبغ ودليله ان اللون المطلوب هو لون الذهب
والمقصود احالة الجواهر الذايبة الناقصة الى لونه ولو كان
فيه فضل زايد عن لونه فى الحمرة لصبغ بمقدار الفاضل فيه
ولما اتسع صبغ الاكسير وتراكمت حمرته مع صفا جوهره من
الادناس كلها صبغ الحجر اليسير منه اضعافه من البياض
وردها الى الحمرة الذهبية ويعين هذا الصبغ على زوال
المانع فان البارد ينتقل الى الحرارة فيظهر لونه الطبيعى ويغلب
اللون الاقوى على اللون الاضعف ويغلب الفاعل القابل
والسلام واما قوله واياك ان يكون فى هذه التساقى نداوة
كثيرة فينقل شربه او قليلة فيجف قبل وقته وليكن بميزان

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)